

قواعد قرآنية (53): {وإذا سألك عبادي عنِي فإنِي قريب}

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وجزاه من الاله علينا وامثلة يقول الحسن باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00
وحياكم الله والمشاهدون والمشاهدات الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم المتجدد قواعد قرآنية. نتذكرا في هذه الحلقة باذن الله تعالى معاني عظيمة دلت عليها قاعدة نحن باحوج ما نكون الى تذكرها وتذكر ما دلت عليه من هدایات ودلائل. ذلك انا - 00:01:06

نحتاج اليها لا اقول بشكل يومي بل نحتاج اليها في اليوم والليلة عدة مرات. انها القاعدة التي تربطنا بمولانا عز وجل. وتذكرنا بعظيم الائه وافضاله. يقول سبحانه وتعالى وإذا سألك عبادي عنِي فإنِي قريب اجيب دعوة - 00:01:27
اذا دعان فليستجيبوا لي وليرجعوا اليهم برشد و هذه القاعدة القرآنية المحكمة جاءت ضمن سياق الكلام على ايات الصيام. وفيها اشارة كما قال اهل العلم رحمهم الله تعالى الى ان الدعاء عند الفطر من اسباب اجابة الدعاء - 00:01:47
ذلك ان هذه الآية جاءت بعد ذكر جملة من احكام الصيام. وقبل الحديث عن حكم الجماع في ليلة رمضان. فان الله تعالى بعد هذه الآية قال احل لكم ليلة الصيام. فاستنبط منها بعض العلماء انه اذا المعنى يشير الى ان الدعاء عند - 00:02:08
من اسباب اجابة الدعاء وقد جاء التصريح بذلك في السنة آآ التي صحة بعض احاديثها جماعة من اهل العلم رحمهم الله تعالى. ايها المشاهدون هذه القاعدة التي نحن بصددها عندها - 00:02:28

هي احد الاسئلة التي جاء السؤال جاء الجواب عنها في كتاب الله عز وجل. وقبل ان اذكر ما يتصل بهذه القاعدة بعیني فان الاسئلة التي جاء القرآن بذكرها وسجلت على اه السنة الصحابة رضي الله تعالى عنهم يسألونك ويسألونك - 00:02:43
مجموعها اربعة عشر سؤالا كلها جاءت بهذه الصيغة يسألونك او ويسألونك فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول قل فيجيبهم الا هذه الآية الكريمة فانها قد فان الله سبحانه وتعالى تولى الاجابة بنفسه على هذا السؤال. فقال عز من - 00:03:03
سائل وإذا سألك عبادي عنِي عن قرب كيف نناديه كما قال الصحابة اقرب رينا فنناديه ام بعيد فنناديه؟ فجاء فجاءت هذه الآية لتجيب عن هذا التساؤل الله عز وجل الاجابة بنفسه فقال وإذا سألك عبادي عنِي فلم يقل الله تعالى فقل لهم اني قريب بل قال سبحانه وتعالى فاني قريب - 00:03:24

اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فما احاله من خطاب وما اروعه من جواب وما الذه على قلب المؤمن حينما يتأمل ما دلت عليه هذه القاعدة وحينما يفهم جيدا هذه الدلالات التي تضمنتها هذه القاعدة. ولنتوقف معها اياها الاخوة - 00:03:48
كلمة. يقول الله سبحانه وتعالى وإذا سألك عبادي عنِي تأمل في هذه الكلمة عبادي فان الله تعالى اظاف العباد الى نفسه اضافة تشريف وتكريم ومن اظاف العباد اليه فحرى ان يجيئهم. وهذا يشير الى معنى اخر وهو ان على العباد ان يحققوا العبودية - 00:04:08

الحقيقة وانه كلما كان الانسان اكثرا تحقيقا لهذه العبودية فحظه من اجابة الدعاء اكثرا واعظم ثم نتأمل ايضا في قوله سبحانه وتعالى فاني قريب. الله اكبر ما اعظم اثر هذه الآية في نفس الانسان حينما يرفع يديه الى السماء. وهو يستشعر قرب الله عز وجل. فاني - 00:04:33

قريب ومن كان الله سبحانه وتعالى قريبا منه فوالله لن يخذل ولن يرد دعاؤه باذن الله سبحانه وتعالى وان تأخرت اجابته لكنه لن

يعد خيرا من رب قرب من عباده قربا يليق بعظمته وجلاله. ثم تأمل في الكلمة الثالثة التي نتوقف معها - 00:04:57

في قوله سبحانه وتعالى أجيبي دعوة الداعي اذا دعاء والسؤال من من الخلق ولله المثل الاعلى الذي يستطيع ان ينفذ كل ما يطلبه الخلق منهم لا يوجد احد ولا يستطيع ان يقول هذه الكلمة الا ملك الملوك جل جلاله وتقديست اسماؤه - 00:05:17

سل ربك ما تشاء سل ربي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. سل ربي على كل شيء قدير. سله ما تشاء مما جرت العادة او مما جرى القدر بتحقيقه بمعنى ان لا تسأل شيئا مستحينا تطلب ولدا من غير زواج وتطلب شيئا من غير سؤال لله سبحانه - 00:05:42 تعالى او البحث لا افعل الاسباب وسل ما تشاء. فان ربك لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. وهذا دليل على كمال قدرته سبحانه وتعالى الوقفة الرابعة مع قوله عز وجل اذا دعاء. فلا يكفي ان يقول الانسان انا لا ادعوا لان الله يعلم بحالى - 00:06:03

فنقول هذا الفهم خطأ وبه يعلم ضعف الحديث المروي كفى به كفى كفى علمه بحالى آآ من سؤالى او ما يروى في هذا الباب بنحو هذا المعنى من اثار فالانسان لا يكتفي بعلم الله عز وجل بل الله يحب سبحانه وتعالى ان يسمع من عباده الدعاء ويحب منهم ان يكونوا متضرعين - 00:06:24

مخربين مستكينين يظهرون الذل والضراوة. يحب منهم سبحانه وتعالى ان يعلموا بحاجتهم. ولهذا قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه والله عز وجل يعلم ان هذا العبد مضطر لكنه سبحانه وتعالى يحب منه ان يسمع هذا الدعاء. ولهذا المشركون اذا كانوا في اشد الحالات - 00:06:47

اذا دعوا ربهم كما قال الله عنهم اذا ركبوا في دعوا الله مخلصين له الدين يجيب دعاءهم. اذا الله يحب عز وجل ان يسمع منا دعاءه ولا مع انه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من حالنا. فليبتعد الانسان عن هذا الوهم ويظن ان علم الله عز وجل به كافل لا - 00:07:11

الله يعلم حالك وحال الذي يدعوه وحال المستكبر والمعرض والقريب والبعيد. لكن الله عز وجل يحب من عبده ان يظهر الافتقار ويظهر الذل والاستكانة ويظهر الحاجة. وهذا من احب المقامات الى الله سبحانه وتعالى - 00:07:31 اي ان يظهر العبد افتقاره وان يستشعر غنى الله عز وجل عنه وقدرته سبحانه وتعالى على الاجابة. وفي قوله تعالى هنا اذا اشاره الى حضور القلب لانه يقول سبحانه وتعالى اذا دعاء فهو يحتاج انه حينما يدعوا ان يكون حاضر القلب حال دعائه. ولهذا جاء في الاثر وان كان في سنته - 00:07:48

في مقال ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل له. وهذا كما انه لا يليق مع البشر وسوء وابد معهم فهو سوء ادب مع الله. والله المثل الاعلى لو اردت انت ان تطلب حاجة من مسؤول او من امير او من ملك من - 00:08:13

الملوك ايليق بك ان تسأله او تعرض عليه حاجتك وانت تلتفت يمنة او يسرا؟ لا الله جل جل وعلا وتقديس وتبarak اعظم واجل. فاذا انطربت بين يديه فاظهر فقرك واحضر قلبك - 00:08:33

وعارض مسألك وابشر بالخبر ايها الفضلاء ان مقام الدعاء مع الله عز وجل مقام عظيم. لنا فيه الشرف الاكبر حينما نوفق لمثل هذا المقام. ولهذا كثر عن السلف اتنا لا نحمل هم الاجابة ولكن نحمل هم الدعاء كما اثر ذلك عن عمر وعن غيره من سلف هذه الامة. بمعنى ان الانسان - 00:08:51

ينبغي ان يخاف ان يحرم هذه العبادة. يحرم عبادة الدعاء. عبادة التملق. عبادة الذل. عبادة الاستكانة. عبادة الافتقار الى الله سبحانه وتعالى. اذا حرم هذا الباب فقد حرم خيرا كثيرا. فاذا وفق له فانه واجد بعد ذلك الخير العظيم. وكيف لا يجده وقد كان او - 00:09:17

صار قريبا من ربه عز وجل. ايها المؤمنون من اشرف الناس الا رجل رفع حاجته الى ملك الملوك. الذي يجيب دعوته ويطرح حاجته بين يدي من لا يعجزه شيء. ايها المؤمن لا تعلم ما انت فيه من الشرف؟ الا تعلم ما انت فيه من الخير والنعمة - 00:09:39 اتدرى كيف هذا انك اذا احتجت ان تدخل على لا اقول على ملك البلاد ولا على نائبه ولا على من هم دونه بذلك بقليل ولكن ربما لو احتجت ان تقابل - 00:09:59

مديرا عاما لوزارة لفرع من فروع الوزارات او تريد ان تقابل مسؤولا عنده نوع من المسؤولية المحدودة تحتاج اجل ترتب لذلك

المواعيد والآوقات وربما تستطيع ان تقابل وقد لا تستطيع اما الله وهذا موضع الشاهد وله المثل الاعلى - 00:10:13

فإنك متى ما أردت ان تدخل عليه كما قال بكر ابن عبد الله المزن尼 من اشرف منك يا ابن ادم؟ اذا احتجت ان تدخل على مولاك ما هو

والا ان تتوضأ وتنقول الله اكبر ثم تدخل على ربك فترفع اليه حاجاتك وتعرض عليه مسائلك. ايها - 00:10:33

الاخوة الكرام ان الخوف كل الخوف ان نحرم هذه العبادة. ان نحرم هذه العبادة وان يحال بيننا وبينها. تمر على الانسان الهموم

والمسائب والكوارث والمشاكل ثم اذا به وللأسف الشديد يعرض شکواه على هذا او على ذاك وانا لست اعارض ان يبيث - 00:10:53

الانسان شکواه الى غيره كما قيل ولابد من شکواه الى ذي مروءة يواسيك او يسريك او يتوجع لكن المؤلم ان تجد هذا الانسان لا

يكاد يعرض حاجته على الله عز وجل الا لاما و كانه يخاطب بها احدا من الخلق وللأسف الشديد. ختاما ايها المؤمنون ان الانسان -

00:11:13

قد يدعوك ويدعوك ولا يرى اثر اجابته مباشرة وهنا يقال انت يا من تدعوك ربك لن تخلو من احدى ثلاث غنائم الغنيمة الاولى ان تتحقق

العبودية لله عز وجل بهذه الطاعة. اجبت او لم تجب لانك بدعائك تؤدي عبادة كما قال الله سبحانه - 00:11:33

تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. الغنيمة الثانية ان يجاك دعاء

مباشرة او بعد حين. والله الحكمة البالغة في تأخير الدعاء. ولو لم يكن من الحكم في تأخيره الا انك تكثر الطرق - 00:11:55

طرق الباب وعرض الحاجة كما قال بعض السلف بورك لك في حاجة اورثت لك ادمان القرع للباب. بل قال بعض العلماء والله اني لاجد

حلاوة في قلبي من كثرة ما اعرض من السؤال - 00:12:16

وانسا وسرورا ما اتمنى معه ان تتأخر الاجابة لما اجده في قلبي من السرور وانا اناجي ربى وادعوه اما الغنيمة الثالثة التي لا محالة

حاصلة باذن الله من اكرم الاكرمين. فانك ستتجد ذخرها يوم القيمة - 00:12:31

عند الله عز وجل مصادر في صحيحتك. لانك عبدت الله عز وجل بهذه العبادة. وثمة غنيمة اخرى ايضا عظيما خف عنك تذكر وتظافر. وهي

ان قد يكون الدفع عنك من البلاء ما لا تعلمه انت. وكم من انسان ربما فسر موقفا عظيما خف عنك من الم - 00:12:48

ومن شدته ووطأته فلا يجد تفسيرا لذلك الا دعوات دعيت له او دعا بها هو خف المصيبة التي وقعت عليه. اسأل الله عز وجل ان

يرزقنا واياكم صدق التعبد له والتذلل بين يديه. كما اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا وان يمن علينا جميعا بكثرة دعائه - 00:13:09

والالحاح عليه والا يحرمنا بسبب ذنوبنا دعواتنا ولهجنا بذكره سبحانه وتعالى. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:29

فيها العلوم التي لم اياته وجزاه من الاله علينا ادم وامثلة يقول حسن - 00:13:45